مجلة حركة المجتمع التعددي

سورية SYRIA

مجلة حركة المجتمع التعددي

ثورية – مستقلة – تصدر عن حركة المجتمع التعددي العدد ٠ ٢٠١٤-٥-١٠

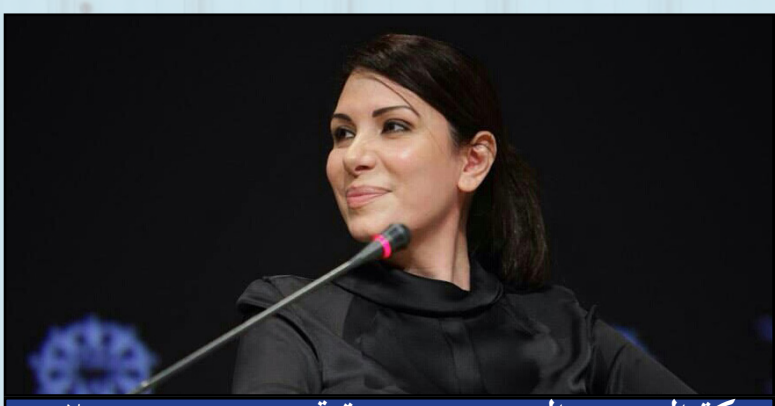

حركة المجتمع التعددي ... رندة قسيس ص(٢)

زهرات سوريا يبدعن في تركيا... مازن اسماعيل ص(٣)

إشراقة

رئيس التحرير: مازن اسماعيل

تشرق مجلة المجتمع المدني التعددي بمنبر حروشفاف يحاكي الواقع الذي تحتاجه الأحداث والتطورات الجارية في سوريا ويرتقي إلى تطلعات الشعب السوري العظيم في ثورته الدامية بين براثن المستبد ومن خلال هذا المنبر بصفحاته السياسية والاقتصادية والثقافية نعد القارئ والمتابع الحر بإلتزام الموضوعية والشفافية والمهنية في العمل الصحفي وتسليط الضوء على آراء الجميع دون استثناء إلا ماكان القصد من ورائه تكريس المهاترات والفتنة وتفتيت عقول المجتمع حتى نكون أوفياء للحدث وجديرين بتوثيقه ونشره >

«أدعو جميع الكتاب والمثقفين والمبدعين للمشاركة في هذا المنبر بقدر حسّهم بالمسؤلية تجاه سوريا العظيمة وتضحيات شعبها في نيل حريته

مع التأكيد على أن الآراء الواردة في المجلة تمثل أصحابها ولا تمثل وجهة نظر ادارة المجلة أو حركة المجتمع التعددي ككل .

حوار صريح(انشقاق مشروع)

النفط السوري تحت سيطرة من؟

(الأنا)... بين الشاعر والحاكم

أحداث منسية... مجزرة حماة

حركة المجتمع التعددي

رندا قسيس : رئيسة حركة المجتمع التعددي

عانت شعوب الشرق أوسطية من الثقافة-الاجتماعية التي لطالما اعترضت وبشكل مستمر إرادة الفرد وخيالاته، لتقوم بخلق حواجز نفسية تمنعه من الوصول إلى مرحلة الإبداع في جميع مجالاته العلمية والفكرية من خلال تضييق الخناق على أدواته المستخدمة، ليتم سجن الفرد داخل إطار محدد لا يمكنه الخروج منه. وحتى في حال انفجار الشحنات النفسية المكبوتة، كما هو الحال في بعض المجتمعات التي قامت بها عدة انتفاضات نجد أن ثقافة القمع والإلغاء مازالت ممارسة وبشكل قوي بين أفراد هذه المجتمعات وذلك لانحدار مستوى الوعي الثقافي.

زهرات سوريا يبدعن في تركيا

مازن اسماعيل

مثلما ولدت الثورة السورية بهمم رجالها ترعرعت بجنان نسائها، و ما كانت الحرة في سوريا وماتزال «شوكة في حلق النظام».

هبت الحرائر يدا بيد مع الرجال في الشوراع والساحات يطالبن بسقوط النظام و كف يده عن أفواه الملايين وقلع ظفره المستبد الدموي المتمثل بفروعه الامنية عن رقبة الشعب السوري ماجعل النظام في حالة هستيريا غير طبيعية ، فلم يفرّق بين رجل وامرأة، وعانت المرأة السورية الحرة أشد معناة بين قيود المعتقل والقتل والتشريد والإغتصاب والتنكيل النفسي والجسدي.

ومع اشتداد وقع الثورة على الشعب السوري ودموية النظام ونقلها الى عمل مسلح ضد الشعب ماكان للحرائر إلا الوقوف مع رجالهم وأحبائهم

في كلّ الظروف غير آبهاتٍ بعواقب ونتائج هذا الموقف.

حرائر سوريا لم يقفن على دعم أحرارها في الداخل فحسب، بل لجأت الكثيرات منهن الى دول الجوار لمساعدة اللاجئين الذين يزداد عددهم ومعناتهم يوما بعد يوم وبدأن بالعمل الجماعي ضمن تكتلات نسائية تعمل على دعم المرأة والأسر المتضهدة وانتشال الاطفال من براثن التشرد و«من تركيا » على سبيل المثال نشأ «التجمع النسائي السوري الحر «في الريحانية نموذجا رائعا عن ماهيّة الحرة السورية في المهجر لما له من أفكار ونشاطات بدأ العمل بها منذ بداية العام الجاري كتأهيل كادر مختص يدخل المناطق المحررة في سوريا عندما تسمح الظروف وتقديم الدعم النفسي للأسر في الداخل والاهتمام بالاطفال من جميع الجوانب وسط تعرضهم لطفولة لاتوصف من همجية الحرب ووحشيتها والقصف الحاقد عليهم جوا وبرا .

حوار صريح (انشقاق مشروع)

سوريا
فوق الجميع

حوار: عمر الأمين

- اخ غياث متى التحقت بالخدمة الالزامية؟

٢٠١٠/٥/١

- في أي منطقة كنت تخدم؟

في منطقة القلمون

- قبل اندلاع الثورة هل كنتم تخرجون في مهمات خارج قطعتكم؟

أبداً، لقد كنا نخرج لتنفيذ مشاريع رمي أو مشاريع سنوية فقط

- ماهي رتبتك في الجيش السوري؟

رقيب أول، وقد كنت قائد دبابة

- عند اندلاع شرارة الثورة بدرعا كيف كانت تتم المعاملة معكم من قبل الضباط المسؤولين؟

لم يكن هنالك اختلاف بالتعامل حيث بقيت الأمور روتينية وطبيعية في الاشهر الاولى

- لم يؤثر الوضع على اجازاتكم ؟

بالبداية لا ، لكن بعد شهرين تقريبا منعت الاجازات عن منطقة درعا وبانياس وبعد فترة قصيرة عن محافظة حمص، طبعا هذا الشيء بالنسبة للمجندين ، أما الضباط والمتطوعين بقيت اجازاتهم ومبيتهم فعالة.

-كيف كان الضباط يصورون لكن الوضع السوري او الثورة السورية؟

هذه المهمة كانت بالدرجة الاولى مهمة قسم التوجيه السياسي، فقد كانو يطبعون منشورات يومية ويوزعوها لنا كشرح عن مايحدث. كانو يصورون لنا الوضع بأنه هنالك مظاهرات تخرج بمطالب محقة ، لكن بوجد مندسين يدخلون بها لتشويه سمعة الدولة والجيش، وطبعا هذا الشيء ساهم بالتعمية علينا، حيث كان ممنوع ان نقرا صحيفة الا الصحف الرسمية الثلاث: البعث والثورة وتشرين، وكانت نشرة الأخبار اليومية مفروضة علينا بشكل يومي

- داخل قطعتكم هل كنتم تصدقون هذه الاشياء؟

نعم، بنسبة كبيرة وأنا كنت منهم، والذي لم يكن يصدق كان يلتزم الصمت حفاظا على نفسه

- عندما كنت تنزل في اجازة ماذا كنت ترى؟

بعد الاحداث قمت بالنزول ثلاث مرات فقط ولم اكن ارى اي شيء

- لكننا نعرف بان منطقتك هي من اوائل المناطق التي خرجت ضد النظام،وهي معروفة تاريخيا بمعارضتها لحزب البعث

صحيح، لكن هنالك دائما كان يوجد روايتين، وأغلب المظاهرات كانت يوم الجمعة، والاجازات كانت ممنوعة لدينا يوم الجمعة، وهذا الشيء ساعد في التعمية علينا، إضافة لأنه بعد فترة قليلية أصبحنا نرى أمور كثيرة في منطقة القلمون تجعلنا نصدق رواية النظام، مثل / تهريب السلاح وتوزيعه وخلاف هذه الأشياء...

- متى كانت أول مهمة خرجت فيها خارج قطعتك؟

لفترة متأخرة جدا لم نكن نخرج في مهام ، لقد كان أغلب عملنا بالوقوف على الحواجز، أول مهمة خرجت بها كانت بـ ٢١-٣-٢٠١٢

ماهو الشيء الذي جعلك تغير رأيك؟

عندما تكلفنا بمهام فعلية في الغوطة والقلمون بدأنا أنا والكثير من رفاقي نحس بالفرق، ونرى تجاوزات كبيرة سواء من النظام أو من المعارضة المسلحة، وبدأنا ننتظر الفرصة المناسبة لاي إجازة أو مغادرة حتى لا نعود، لكن التضييق كان كبيرا جدا علينا.

لقد كان الضباط والمتطوعون دائما في الخلف ونحن كنا في المقدمة، كانو يرمون بنا ككبش فداء، عندها تغير المعنى الحقيقي للجيش بالنسبة لنا، وهذا كان السبب الرئيسي لتغيير تفكيرنا، طبعا انا اتكلم عن قسم من رفاقي وليس الكل.

- هل حدثت محاولات انشقاق في قطعتك أمام عينك؟

أول انشقاق في قطعتنا كان بالشهر السادس ٢٠١١، كان رقيب متطوع، وبعدها زادت حالات الانشقاق، لكن أغلب الانشقاقات كانت عبارة عن اجازات او مغادرات لا يلتحق اصحابها بالقطعة ، لكن الانشقاق من القطعة نفسها كان قليل وصعب جدا بسبب الاجراءات المتبعة تجاهنا.

- كيف أتتك الفرصة للهروب من قطعتك؟

هل يمكنني الاعتذار عن هذه الاجابة؟

- ماهو وضع عائلتك بالنسبة للنظام؟

العائلة معارضة، واخوتي تعرضو للاعتقال اكثر من مرة

- كيف كانت وجهة نظر اهلك بالنسبة لبقائك في الجيش.؟

قلت لك منذ البداية انني كنت مؤيد بشدة للنظام، وقد كنت باختلاف في الرأي معهم، وطبعا كانو ضد بقائي في الجيش.

- هل كان هنالك عساكر في الجيش النظامي متضامنة مع الثورة السورية؟

طبعا لا يخلُ الأمر ولكن لم يكن أحد يجرؤ على الحديث

- كيف كانت ردات الفعل من العساكر في القطعة من كل الأطياف؟

التأييد الأكبر كان من عساكر الطائفة العلوية، لكننا مع الزمن بدأنا نكتشف بأن قسم كبير منهم يحارب من مبدأ الحفاظ على روحه وروح أهله وليس من مبدأ الدفاع عن النظام، وهذه لعبة قذرة لعبها النظام

معهم ونجح في إيقاعهم بهذا المستنقع.

أذكر أحد المواقف الذي حدث معي: فقد كان احد العساكر يخدم احتياط وهو من ريف الساحل ، سألته لماذا أتى ليحارب بالرغم من أنه لن يلاحقه أحد في قريته، فأجابني قائلاً: «سأكون الشاب - الوحيد المتخلف في القرية، وسينظر لي أهل قريتي نظرة الخائن والجبان».

لذلك نستطيع القول بأنه هنالك ضغط اجتماعي كبير من الاهل والبيئة المحيطة، وهذا لاينفي بوجود عدد كبير منهم يقاتل مع النظام، كما يوجد الكثير من السنة يقاتلون مع النظام ويؤجرمون باسمه، إجمالا يمكننا القول بان العساكر كانت تقاتل وتحارب بناء على انتمائها وبيئتها، فانا أذكر جيدا أحد العساكر الذي قتل وهو يحاول الانشقاق كان علويا من الساحل، وفي نفس الوقت كان هنالك أحد العساكر الذي ينقل الأخبار للضباط ويتجسس علينا كان من الطائفة السنية من حمص، لذلك لا يمكننا التعميم.

- هل كانت تحدث حالات تعذيب في القطعة ؟

لا، إن الذين تم اعتقالهم كان يتم تحويلهم بشكل فوري إلى الشرطة العسكرية أو المخابرات، لكن عندما كنا نخرج في مهام خارج القطعة ، كان يخرج معنا ضابط لديه هوس بتعذيب المعتقلين، ويتبع وسائل تعذيب شنيعة ريثما يتم تحويلهم مثل: الخصي، الشبح، التعذيب بالكهرباء، تكسير الأضلاع .... وغيرها الكثير.

- عندما كنتم تخرجون بمهام خارج القطعة في مناطق المدنيين، هل كانت تحدث سرقات من العساكر والضباط؟

الضباط كانو ينتظرون المناطق التي يتركها سكانها ويقومون بإحضار سيارات مصادرة، ويحملون فيها كا ماهو موجود في البيت... طبعا كانو يبررون لأنفسهم ذلك بأن أهل هذه المنطقة يقومون بدعم الثوار لذلك فإن سرقتهم حلال، وأكثر من مرة حصلت خلافات بين الضباط على المسروقات، وكل ضابط يوجد معه مجموعة من العساكر تساعده في تحميل المسروقات بالإضافة إلى أعوان من اللجان الشعبية

-هل كنتم تقومون بخروج مهمات مشتركة بينكم وبين الأمن أو اللجان الشعبية؟

بالنسبة لنا لقد كان عملنا مشتركا مع قوات الحرس الجمهوري، كافة العمليات كانت بتخطيط منهم ونحن كنا المنفذين طبعا بوجود ضباط من وحدتنا

- هل فكرت بالانضمام لكتائب الثوار او فصائل المعارضة ؟

أبداً، فأنا لم اترك السلاح مع النظام لأرفعه مع غيره، بل تركت السلاح لأنني وصلت لمرحلة قرف من كل مايحدث حولي، والفصائل المسلحة التي حاصرتنا في الغوطة لفترة ليست بالقليلة كان خطابها الطائفي واضح، والرسائل التي وجهتها لنا كانت طائفية بحتة مثل: «السني يطلع منوصلو ع بيتو ، الـ كذا وكذا وكذا انتو ميتين»، هذه كانت احدى الرسائل.

- هل برايك كل الكتائب الثورية خطابها طائفي؟

طبعا لا، لكنني بهكذا موقف لا يمكنني ان اميز بين كتيبة أو ثانية، خصوصا أن حصارنا كان بمشاركة اكثر من فصيل

- هل انت راض حاليا بقرارك؟

طبعا ففي بعض الحالات كان يمكن ان اوضع في مواقف ان اقتل اي شخص يُطلب مني قتله سواء كان ضدي او معي، مذنب أو بريء، لذلك كان من الأفضل أن أنشق.

- لو يعود بك الزمن الى ما قبل ١-٥- ٢٠١٠ هل كنت ستذهب الى الجيش؟

طبعا لا، لو كنت اعرف بان الامور ستصل لهذا الحد لما كنت ذهبت لا انا ولا غيري

الاقتصاد السوري إلى أين؟

أحمد الفيصل

بعد ثلاث سنوات على انطلاق ثورة الكرامة السورية، لايمكن إغفال حجم الكوارث الاقتصادية التي أصابت الإقتصاد السوري، توقف العمل في معظم القطاعات الانتاجية الرئيسية في الدولة، ناهيك عن الشلل الذي أصاب القطاع الزراعي (عصب الاقتصاد السوري).توقفت مصادر الدولة الناتجة عن الثروات الباطنية بعد العقوبات الغربية المفروضة وخروج معظم مكامن الثروة النفطية عن سيطرة الحكومة، يضاف الى ذلك الهجرة الطوعية والقسرية لرؤوس الاموال السورية تجاه دول الجوار بحثا عن فرص استثمارية جديدة، فمعظم اللاعبين الاقتصاديين وتحديداً في القطاع الخاص قد غادرو البلاد. الأزمة السياسية والعسكرية في سوريا خلقت واقع اقتصادي لايمكن للشريحة الشعبية الواسعة التأقلم معه فالانعكاسات الكبرى للكارثة الاقتصادية القت بظلها الثقيل على المواطن السوري وفي تقرير صادر عن مجلة الايكونومست البريطانية أشارت فيه الى انخفاض الناتج المحلي في ٢٠١٤ الى٣٤ مليار ليرة سورية مقابل ٦٠مليار في عام ٢٠١٠ وأفاد تقرير الأمم المتحدة الصادر في نهاية عام ٢٠١٣ الى أن نصف عدد سكان سوريا البالغ عددهم ٢٣ مليون أضحوا تحت خط الفقرومنهم ما يقارب ٥ مليون في حالة عوز شديد وفقر مدقع أما نسبة البطالة فقدقاربت ٤٨,٦ وفي تقرير أخر صادر عن الأمم المتحدة في بداية ٢٠١٤ أشارت فيه المنظمة الدولية الى أن خسائر الاقتصاد السوري بلغت ١٠٣ مليار دولار حتى منتصف عام ٢٠١٣ منها ٤٩ مليارفي عام ٢٠١٢وفي تصريح صادر عن وزير السياحة السوري أشار فيه الى أن خسائر القطاع السياحي بلغت حتى منتصف عام ٢٠١٣ ما يقارب ٣٣٠مليار ليرة سورية اي مايعادل مليارونصف المليار دولار، فالتدفق السياحي الى سوريا انخفض بنسبة ٩٥بالمئة وتوقف حوالي ٣٧٠منشأة سياحية عن العمل. وفي غياب الاستقرار الأمني في سوريا-المعيار الأهم للاستثمار الخارجي – نتيجة ظروف الأزمة الحالية توقفت مؤشرات الاستثمار الخارجي العربي والدولي ولم تعد سوريا كما كانت سابقا من واجهات الاستثمار المهمة في الشرق الأوسط فالغالبية العظمى من المستثمرين العرب و الأجانب قد شدو الرحال تاركين ورائهم منشأت ضخمة أصابها النهب والدماريضاف الى ذلك الى أن الحرب السورية انتجت شكلاً جديدا من الاقتصاد يمكن أن يسمى باقتصاد الحرب باتت فيه السرقة وحواجز السلب والنهب والسيطرة على الممتلكات العامة والمنشأت الكبرى ..... مصادر دخل أساسية لبعضهم فثمة أشخاص قد تحولو الى رجال ثروة وتشكلت مؤسسات وشركات أصبح لها وزنها مستفيدة من الظرف السوري الراهن عداك على قيام بعض من رجال الأعمال السابقين بالاستثمار في ثورة الشعب السوري ولكن كيف لهذا الواقع الاقتصادي أن يلتئم فالاقتصاد السوري لم يعد يراوح في المكان كما كان سابقاً بل أضحت حالات

الانهيار والأفلاس تقترب وكل المؤشرات لا تدع فسحة للأمل فالمشهد الاقتصادي السوري شديد القتامة وليس مشهدا راهناً فحسب وأنما على المدى البعيد وحتى الآن مازال النظام السوري يغيب أي طروحات اقتصادية تبشر بحل وكذلك المعارضة فالشعب السوري بعد ثلاث سنوات ونيف ضاق ذرعاًبالوضع الأقتصادي المتردي ومستويات الفقر التي ربما تدخل المواطن السوري في كتاب غينيس للإأرقام القياسية الاقتصاد السوري في الهاوية هذه هي الحقيقة وليس اكتشافاً جديداًفالسنوات الثلاث الماضية كانت أشد وأقسى من سنوات الرخاء الأقتصادي الوهمي الذي كنا نعيشه لقد عرت الحالة الأقتصادية الراهنة كل فساد الحكومات المتلاحقة وأظهرت المساؤى التي منع الشعب من الغوص فيها فالأقتصاد السوري العاجز والمترهل يجب عليه أن يخلق فرص عمل لما يقارب٤,٥ مليون سوري فقدوا اعمالهم عليه أن يبحث عن حلول فعالة لبنية تحتية مدمرة تدمير كامل ومدن كبرى لم يعد فيها أي مقوم من مقومات الحياة وذلك يحتاج لمعجزة أقتصادية شبيه بالمعجزات الأقتصادية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية معجزة تكون قادرة على وضع منهج اقتصادي يستند الى التخطيط السليم والرؤى المشتركة الخلاقة القابلة للتطبيق والتنفيذ بعيداً عن كل الشعارات الأقتصادية العريضة (أقتصاد السوق الأجتماعي السوري النهج الاشتراكي السوري....) وكجميع تلك الطروحات الفاشلة التي أطربنا فيها اللجان الأقصادية العديدة التي شكلت ليس من أجل خلق بنى أقتصادية جديدة وإنما من أجل استنزاف مقدرات الدولة لصاح فريق معين ولذلك وجب علينا أن نصغي لسؤال كل مواطن سوري في الداخل أو المنفى أقتصادنا السوري ...الى أين ؟

التراكمات الاقتصادية والحالة الثورية

آدم سالم

انطلقت الثورة السورية نتيجة أكوام من التراكمات السياسية والأقتصادية والأجتماعية التي أرسى لها نظام الحكم السوري خلال العقود الأربعة الماضية لقدعانى المجتمع السوري من انهيارات كبرى على كافة الأصعدة وتحديدا الاقتصادي منها، فقد تراجعت في الفترة الأخيرة التي سبقت الثورة الخدمات الصحية والاجتماعية المقدمة بشكل ملحوظ وازدادت نسبة الفساد التعليمي وازدادت نسبة التجاوزات والعشوائيات وتحديدا في المدن الكبرى وطفت على السطح ظواهر الفساد وبشكل علني وتختلف النسب حسب أهمية المؤسسة في الدولة ولربما كان الفساد الإداري والقضائي هو السمة المميزة لمرحلة ما قبل الثورة،- فكل المراسيم والتشريعات الأقتصادية في آخر عشر سنوات لم تدفع عجلة الأقتصاد السوري إلا الى الوراء لقد دفعت هذه المراسيم القطاع العام المتعثر أصلاً الى الانهيار لقد انعدمت الادارة والتخطيط التنموي فيه وإبقاء القطاع العام بهذا الشكل كان ضرورة لأنه مصدر نهب لاينضب بالنسبة للبيروقراطية الحاكمة وهوأداة تسلط اجتماعي واقتصادي سياسي فهو متخم بالعمالة الفائضة غير المنتجة والتي تمثل البطالة المقنعة بصورتها الأساسية والقطاع العام يشكل بؤرة حاضة لعدد كبير من العمال والموظفين الذين يتقاضون أجور هزيلة جدا بالنسبة للمؤهل العلمي ولكنهم مجبرون على العمل بها خشية الانتقال الى البطالة الكلية ولم تكن المراسيم والقوانين الاقتصادية الصادرة في سوريا إلا لتزيد الوضع سوءاً فالخطط الخمسية المتلاحقة التي كانت تستهدف نقل سوريا من الأقتصاد المركزي الى أقتصاد السوق الأجتماعي قد أضافت عبئاً اقتصاديا جديداً على الشعب والدولة لفساد الجهات المنفذة هذه الوقائع جعلت منظمة الشفافية الدولية تصنف سوريا بين أكثر بلدان العالم فساداً وتراجعا في الشفافية المالية وذلك في عام ٢٠١٠ واحتلت سوريا المركز ١٢٧ عالميا من أصل ١٨٠والمرتبة ١٥ عربيا في قائمة المنظمة وعموما فقبل الثورة السورية استشرت كل أنواع الفساد في سوريا والمقصد هنا الجانب الأقتصادي وأهمها المبالغة في أوجه الانفاق الحكومي وتمرير الاتفاقيات والعقود مقابل عمولات خاصة يتقاضاها القائمون عليها بالاضافة الى حالات الابتزاز الوظيفي السائدة كل هذا الواقع كان يزيد حالة الاستعداد الشعبي للانطلاق والرفض والانقلاب على نظام رفع سعر مادة أساسية وهي المازوت ٣٥٠بالمئة وذللك في ٢٠٠٨ وهذه حالة لم تسجل أن حصلت في بلدان العالم المختلفة على نظام كان يتماهى بأجور عمال تصل الى ٢٥٠ دولار شهريا للشريحة الأولى الأفضل تأهيلاًوهي لاتعادل حتى إعانة البطالة في بعض الدول وعندما فتحت الدولة أبواب الاستثمارللقطاع الخاص عن طريق الشركات المساهمة أو الشركات القابضة الكبرى كان هناك كثير من الأثار السلبية تجاه الشعب لقد شكل هذا الانفتاح الأقتصادي تحولاً اقتصاديا كبيرا وتحديدا في تكتل النخب الحاكمة سياسياً واقتصاديا فأصبحت السلطة الاقتصادية أداة سيطرة جديدة تتحكم بالاقتصاد السوري خارج نطاق الدولة والسلطة الأمنية وهذا كان يمثل انتقال حقيقي من

السلطة الأمنية على البلد الى السلطة الأقتصادية ايضا والأجتماعية لاحقا قوانين الاستثمارهذه ودخول القطاع الخاص السوري والعربي الى سوريا خلق تحالفات غير معلنة بين رجال أعمال وموظفين كبار في الدولة السورية فتوجهت الاستثمارات بتجاه القطاعات سريعة الربحية مثل العقارات والسياحة في حين عانت قطاعات أساسية في الدولة مثل الصناعة والطاقة والصحة حالة من الأهمال الكبير نتيجة عدم قدرة الحكومة على اتخاذ أي قرار خارج نطاق اللوبي الاقتصادي المسيطر .لقد ساهمت القوانين الاقتصادية والمراسيم في رفع نسبة السكان ممن هم دون خط الفقر ففي عام ٢٠٠٨ كان ٣٤بالمئة من السكان تحت خط الفقرالأدنى حسب التقرير الوطني الثاني عن الفقروعدالة التوزيع في سوريا مع التراجع الحاد في معظم قطاعات الاقتصادية السورية وارتفاع نسبة الضرائب بشكل هائل ورفع الدعم عن المشتقات البترولية بين ليلة وضحاها ودون سابق انذار جعلت كثير من المنشآت الصناعية البسيطة تشهر افلاسها وتحديدا في المجل الزراعي حيث تراجع حجم القوة العاملة في الزراعة في ريف دمشق بين عامي ٢٠٠٢ ٢٠٠٨ حوالي ٦٠بالمئة وفي حلب مايقارب ٥٤ بالمئة فالدمار الحاصل في القطاع الزراعي والقطاع الثروة الحيوانية قد ساهم في رفع نسبة البطالة الى مستويات قياسية في عام ٢٠٠٩ بنظرة سريعة الى الواقع السوري قبل الثورة وحالة الفساد والانهيارات الاقتصادية المتلاحقة وفي ظل تلك السلطة الأمنية القمعية المسلطةعلى رأس كل سوريا ارتفعت مقادير التوتر الشعبي الى مستويات كبرى لم يعد يجدي معها نفعاً سوى..... ثورة شعبية عارمة.

النفط السوري تحت سيطرة من؟

قصي جبران

لا تعوم سوريا على بحر من النفط، إلا أنها تنتج كميات جيدة من هذه المادة الحيوية، كانت تساهم في رفد الإقتصاد السوري منذ بداية استخراج هذه المادة في سوريا في سبعينيات القرن الماضي.

معظم الدراسات الغربية أكدت وجود احتياطي واعد من النفط والغاز الطبيعي سواء في البر واالبحر، فسوريا بلد لازالت تحتفظ بعذريتها البترولية، كما أنه هنالك الكثير من الحقول والأحواض الغير المكتشفة و غير منقب عنها حتى الآن، فالإنتاج السوري من النفط بلغ في نهاية عام ٢٠١٠ مايقارب ٣٨٧ ألف برميل يوميا، ولكن وبعد مرور ثلاث سنوات على انطلاق الثورة السورية انخفض انتاج النفط السوري الى ما يقارب ٩٥ بالمئة عن عام ٢٠١٠، فحسب وزارة النفط والثروة المعدنية السورية أن انتاج النفط حاليا يقارب ١٤ ألف برميل فقط، فظروف الحرب السورية أكلت الأخضر واليابس فالدمار والخراب طرق جميع الأبواب السورية،اقتصادية... عسكرية... واجتماعية، ولعل القطاع النفطي كان أكثر الخاسرين فخروج معظم آبار النفط عن سيطرة الدولة السورية أحدث أزمة وقود خانقة جدا في سوريا، حيث وصلت أسعار المحروقات الى مستويات قياسية ناهيك على أن المسيطرين الجدد على الآبار أعتبروها مصدر رزق شخصي بالنسبة لهم لا ثروة وطنية فهناك تغيرات كبيرة في المحافظات الرئيسة المنتجة للنفط (الحسكة الرقة دير الزور) نتيجة ظروف الصراع المسلح بين العديد من الأطراف المتناحرة على التحرير والتطهير.. ولكن العنوان الأبرز هو صراع الفصائل المقاتلة للسيطرة على حقول النفط، وتحديدا في منطقة الجزيرة، فمثلاً حقل الشدادي النفطي في محافظة الحسكةالحاوي على ١٢٣٥ بئر نفط يسيطر عليها تنظيم الدولة الأسلامية في العراق والشام(داعش)بعد نزاعات طويلة مع المقاتلين الأكراد وجبهة النصرة انتهت بالسيطرة على الهول وتل حميس، أما حقل الرميلان النفطي الذي يحوي ما يقارب ١٣٠٠ بئر نفطي يسيطر عليها الأتحاد الديمقراطي الكردي (PYD) علما أن هذين الحقلين ينتجان يوميا ما يقارب ٢٢٠ ألف برميل، وفي دير الزور تتوزع السيطرة على الحقول النفطية على عدة فصائل: حقل التيم تحت سيطرة الجيش الحروهي ألوية تابعة للمجلس العسكري في دير الزور، في حين أن محطة الكم تسيطر عليها جبهة الأصالة والتنمية وهي متوقفة حاليا عن العمل، أما حقول الجفرة التنك الورد وحقل العمر خاضعة لسيطرة جبهة النصرة والجبهة الأسلاميةاما الريف الغربي من مدينة دير الزور فهناك محطة المهاشي وهي خاضعة حاليا لسيطرة جيش الأسلام، وهي عاطلة عن العمل وتعرضت للتخريب والدمار، كما توجد محطة دير الزور قرب محيمدة تحت سيطرة لواء شهداء بدر وعشيرة البكارة، أما باقي الحقول في الريف الغربي فهي تحت سيطرة عشائر تلك المناطق مثل حقل الخراطة.

أما في محافظة الرقة حيث لا صوت يعلو فوق صوت داعش: تتمركز الحقول النفطية بشكل أساسي في جنوب المدينة وتحديدا في الرصافة وأهم تلك الحقول الصفيح والحباري والتوينان وتسيطر عليها داعش بشكل، كامل وسابقاً كان انتاج النفط من حقول دير الزور والرقة يقارب ١٤٠ ألف برميل يومياً، وهناك المنطقة الوسطى والبادية، حيث يتركز إنتاج الغاز فيها أكثر من النفط، ومع ذلك يتم انتاج مايقارب ١٥ ألف برميل فقط يومياً، وهي حتى الأن تحت سيطرة النظام.

فعلياً السيطرة على النفط السوري أضحى للمعارضة المسلحة على اختلاف مشاربها (كتائب جيش حر، عشائر، إسلاميين، مجموعات متطرفة مثل داعش وغيرها...)، سيطرة كاملة على الحقول و الأبار والأمر المقلق حال النزاع الحاصلة بين مختلف التشكيلات المقاتلة على استخراج وتكرير النفط بالطرق البدائية، حيث يتم التكرير بوسائل تؤذي البيئة ومن يقوم بالتكرير عداك عن ذلك أن الاستخراج يتم بطرق قد تؤدي الى الإضرار بالآبار، فالثورة وللأسف الشديد لم تفرز فقط أمراء حرب وأمراء تشبيح وتشليح ونهب، بل أفرزت أمراء نفط أقاموا ثروات ضخمة ومربعات أمنية وحواجز حقيقية وطيارة حول مستعمراتهم النفطية الجديدة، فاستخراج النفط بطريقة غير علمية وإغلاق بعض الآبار يؤدي في العادة الى تهدم الطبقات الجوفية وهروب النفط مما يجعل اعادة الحقول الى سابق عهدها في الانتاج أمراً صعباً للغاية، فغياب حالة اتفاق حقيقية أساسية بين مختلف القوى المسيطرة على الحقول وعدم وجود أي تأثير للحكومة المؤقتة سيزيد من تفاقم الأزمة الأقتصادية النفطية في هذا البلد وسيقود إلى نزاعات طاحنة كتلك التي حصلت في الشمال الشرقي من سوريا.

أسباب اندلاع أحداث حماة

في بداية سنوات الثمانينات كانت سوريا منشغلة بالحرب الاهلية اللبنانية التي بدأت عام ١٩٧٦، كذلك كانت سوريا في علاقات متوترة مع تركيا التي ارسلت بجيشها إلى الحدود السورية لكي تقاتل المتمردين الأكراد في المنطقة، والتي اتهمت فيها تركيا الدولة السورية بمساندة الأكراد في تلك المنطقة. في كل تلك الظروف بدأت حركة الاخوان المسلمين في البلاد مهاجمتها للنظام الذى بدأ بتنفيذ اعمال ضد الانسانية في عدة مدن واغتيال ضباط في الجيش العربي السوري ومهاجمتهم لعدة مواقع حكومية وبنى تحتية.شملت هذه العمليات قتل ٨٣ من طلاب الكلية المدفعية العسكرية في حلب في حزيران عام ١٩٧٩، وثلاث تفجيرات في سيارات داخل دمشق بين شهر آب وتشرين الثاني عام ١٩٨٠، وقتلهم لمئات المواطنين ليلصقونها بالأخوان. مع بداية عام ١٩٨٠ نفذ الاخوان المسلمين عدد من التفجيرات ضد مرافق الدولة والدول المساندة لها منها تفجير البرج الذي يوجد بداخله الخبراء العسكريين السوفييت اللذين اتو لمساعدة سوريا في مواجهتها مع إسرائيل وقتل كل من فيه وتم هدم البرج إلى جانب كل ذلك كانت هناك محاولة لاغتيال الرئيس حافظ الاسد في ٢٠ من حزيران عام ١٩٨٠ اثناء قيامه باستقبال الرئيس المالي وفشلت العملية بعد تضحية احد الحراس بنفسه ليحمي الرئيس واصيب الرئيس بشكل طفيف جدا، من جانبها نفت حركة الإخوان تلك التهم وبرائتهم من كل تلك الاحداث ولكن كانت ردة الفعل سريعة جدا، ففي تموز عام ١٩٨٠ صدر القانون رقم ٤٩ باعدام كل من ينتمي لحركة الاخوان المسلمين حيث تم اعدام ٦٢٥ اسير في سجن تدمر على يد اخ الرئيس رفعت الاسد..

أحداث المجزرة

دامت المجزرة ٢٧ يوماً بدءاً من ٢ شباط/فبراير ١٩٨٢ م. وقد قام النظام السوري بحشد:

سرايا الدّفاع.

واللواء ٤٧/دبابات.

واللواء ٢١/ميكانيك.

والفوج ٢١/إنزال جوّي (قوات خاصّة).

فضلاً عن مجموعات القمع من مخابرات وفصائل حزبية مسلّحة.

سقط ضحية هذه العملية الأمنية العسكرية وفق مختلف التقديرات ما بين ألف قتيل حسب التقارير الدبلوماسية في حينها[٤][٥] إلى ٤٠ ألف قتيل وفق تقديرات اللجنة السورية لحقوق الإنسان[٦] وهدمت أحياء بكاملها على رؤوس أصحابها كما هدم ٨٨ مسجداً وثلاث كنائس، فيما هاجر عشرات الآلاف من سكّان المدينة هرباً من القتل والذّبح والتنكيل.

(الأنا) بين الشاعر والحاكم

خضر الاغا

لم تختفِ ظاهرة الفخر بالنفس التقليدية من الشعر العربي الحديث. بل على العكس، ازدادت ظهوراً وبروزاً وتم التعامل معها كما لو أنها ظاهرة طبيعية، شعرية على وجه الخصوص، على اعتبار أن الشاعر لم يفقد أيّاً من صلاحياته المطلقة الممنوحة له عبر التاريخ منذ أن حقّ لنفسه ما لا يحق لغيره! لكن الشعر الحديث أضاف للشاعر صفات وصلاحيات أخرى أكثر إطلاقية، مثل: الألوهة. فإذا اعتبر المتنبي نفسه نبياً على العالم، فقد اعتبر الشاعر الحديث نفسه نصف إله، وأحياناً: إلهاً. يقول نزار قباني: "ماذا نقول للشاعر، هذا الرجل الذي يحمل بين رئتيه قلب الله، ويضطرب على أصابعه الجحيم، وكيف يعتذر لهذا الإنسان الإله الذي تداعب أشواقه النجوم...".

درجت ثقافة العرب منذ القدم على عدم مساءلة "أنا" الشاعر العظمى، إذ إن الشاعر لا يُسأل، بل يقول فقط، ويتعين على الخلق تفسير ما يقول. بدت صفات الشاعر الإلهية لصيقة به كأنها عضوٌ من أعضائه، كأنها طبيعة، بل كأنها طبيعته، وتواتر الشعراء على إبرازها وتأكيدها مرة تلو أخرى، ولم تستطع الكتابة رغم عمرها المديد أن تبدد هذه الصيغة الشعرية الكبرى.

إذ ما الفرق بين ما قاله المتنبي:

وكلّ ما خلق الله وما لم يخلقِ محتقرٌ في همّتي كشعرةٍ في مفرقي

وبين ما قاله قباني:

مارستُ ألفَ عبادةٍ وعبادةٍ فوجدتُ أفضلها عبادة ذاتي

لافرق سوى في الصياغة لا الصيغة.

الأمر يتعلق بنسق ثقافي تأسس منذ أواخر العصر الجاهلي حيث انحسرت الـ "نحن" لصالح "الأنا". ونحن نلاحظ مع مرور الزمن أن الـ "نحن" اختفت نهائياً وتكرست "الأنا" بوصفها صيغة شعرية كبرى من صيغ الشعرية العربية التي لا تُردّ ولا تزولُ. وغالباً ما تبقى الأنساق الثقافية مضمرة، وممتزجة بالبنية الثقافية بحيث تظهر باستمرار دون أية مساءلة أو حتى استغراب.

لقد أعاد محمود درويش الصيغة ذاتها مراراً، إنما على محمول آخر، هو المحمول الفلسطيني، بحيث يبدو كل فخر هو فخر بالفلسطيني المقاتل لأجل حقّ:

"أنا هرقلُ الذي شدّ البحار إلى قرونِ اليابسة".

لكن، عمقياً، هذه صيغة تتكرر وتتأكد وترسخ على الدوام. الثقافة العربية تحفظ عن ظهر قلب بيت المتنبي الشهير:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعتْ كلماتي من به صممُ

وقد أعاده محمود درويش بعد قرون:

"أنا نبي الأنبياء

وخاتم الشعراء".

ما الفرق بين الصيغتين؟ لا فرق.

ربما يكون أدونيس أحد أكثر الشعراء في العصر الحديث الذي أسبغ على الشاعر صفات كلية القدرة، فهو الخالق والرائي... إلى آخر ما هنالك من صفات تمفصلت مع الثقافة الشعرية العربية بحيث بدت

غير قابلة للتفكيك، لأن من شأن ذلك أن تتفكك بنية الثقافة برمتها. وهذه إمكانيات فوق بشرية منحها للأنا:

"أنا العالم مكتوباً، وأنا المعنى، وأنا الموت، وأنا سماء وأتكلم لغة الأرض، وأنا التموج، وأنا النور، وأنا الأشكال كلها، وأنا الداعية والحجة".

عندما رأى محمد مهدي الجواهري أن لقب "الشاعر الكبير" راح يُطلق على الكثيرين بمن فيهم هو نفسه، وأنه بهذا تساوى معهم في "الكبر"، كان أن أطلق على نفسه اللقب الجامع المانع وهو "شاعر العرب الأكبر" وشاع اللقب في ثقافة العرب المتشربة حتى التخمة بـ "الأنا" العظيمة كحقيقة واقعة، وانتشر بلا سؤال عن الأسباب الموجبة لمنحه ذلك اللقب، ولماذا منح له وليس لسواه من معاصريه مثلاً.

في أحد البرامج التلفزيونية الفرنسية المتعلقة بالتعريف بكتّاب فرنسيين، والمهتمة بقراءتهم، ومراجعة قراءتهم.. قدّم معدّوه في إحدى حلقاته مراجعة لكاتبة فرنسية ظهرت في بدايات القرن العشرين، واختلف المتحاورون بشأنها: هل تُضاف إلى قائمة كتّاب فرنسا الأكثر تأثيراً أو أهمية أم لا تستحق ذلك. وكانت الحواريجري بحضور جمهور من القراء والمهتمين، فلما بدأ الخلاف بينهم، بتدخّل من الجمهور، يضمحل، وبدا أنهم توافقوا على ذلك، لم يستطيعوا اتخاذ قرار نهائي حولها بأن يضمّوها إلى تلك القائمة، فاقترحوا في نهاية المطاف أن تُطرح المسألة في استفتاء شعبي، فوجهوا نداءً إلى الحكومة الفرنسية لتباشر العمل على استفتاء الفرنسيين حول تلك الكاتبة المغمورة!

وبصرف النظر عن رأيي الشخصي في رداءة و(طبقية) التقسيم التراتبي للكتّاب: فحول، وأدنى، وأدنى، وأهم، وأكثر تأثيراً، ويستحقون أم لا يستحقون... إلى ما هنالك، فإن الثقافة العربية الحديثة، غالباً، بقيت بلا تساؤل إزاء هذا النوع من الألقاب. لذلك وُزّعت هذه الألقاب والحصص والمراتب... الأمر الذي أدى إلى استفحال ذلك التشوه

الكبير الذي يسمى "الشعر العربي الحديث" أو "شعر الحداثة"، فكان الشعراء يكتبون ما يرد خاطرهم مع ضمانات عليا بأن لا مساءلة ثقافية حول جودة نتاجهم!

وكيف يمكن أن يُسألوا؟ أليست هذه "الأنا" العملاقة التي كرسوها ولم ينفكوا يفعلون ذلك بلا هوادة، هي ذاتها "أنا" المستبد التي من خلالها طغى وبغى؟ إنها هي ذاتها. فكما أنه الشاعر لا يُسأل عن معنى قصيدة، وأنه يحق له ما لا يحق لغيره، وأنه جعل "الأنا" المتورمة تدخل العمق الثقافي حتى بدت أنا طبيعية، وأنها يجب أن تكون هكذا، وأن السؤال ليس غير وارد فحسب، بل إن له تبعات خطيرة. حيث ذلك فمن الأولى أن المستبد لايُسأل. إذ إن "أنا" الشاعر هذه انتقلت طبيعياً وثقافياً إلى المستبد، بل صنعته! فالمستبد هو "أنا" ضخمة ومتورمة وعملاقة. إنه، غالب الظن، "أنا" في أكثر تشوهاتها تجلياً!

لو قارنا بين الصفات التي كان يغدقها الشاعر القديم على ممدوحه الأمير، أو الملك، أو الحاكم بصفة عامة، وبين الصفات التي أغدقها الشاعر الحديث على نفسه، فإننا نجد أنها هي ذاتها: صفات الحاكم هي ذاتها صفات الشاعر. لكن السيء هنا أن الذي يفعل ذلك هو شاعر الحداثة!

ظاهرة "الأنا" واحدة من أكبر الظواهر الشعرية التي أسست لظاهرة المستبد في العصر الحديث

عطر الشموخ

بقلم: غياث عبد العزيز

على مفصل الوقت
حين يفر الربيع من الموت
فوق التراب الحزين
وحين القصيدة تنزف أحرفها
حين تبكي فتاة فراق حبيب
أبى أن يسلم للظلم أيامه
فامتطى صهوة اللاسكون
وغاب..
هناك
وراء امتشاق الرياحين عطر الشموخ
حيث العنادل تأبى الخضوع
فتعلو بأنشودة الثائرين
هلموا هلموا إلى العشق يا أيها الثائرين..
هناك غد
ومصير ينادي
دم القادمين
هناك
وطن أرضه من حنين..